Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ينضاف إلى الأدب ، برسم صورة لفرنسا ، يطرح المصريون، على ضؤ أنوار الحضارة الغربية ، قضايا حيوية ، تمس وجودهم الخاص ، كما ينضاف إلى تحولات الثقافة العربية الحديثة بعث حقيقي »[10] .

وإذا كان هنالك من مفارقات بين رحل الشرق ورحل الغرب ، فإن تلك التي توجد بين المقارنين ، وبالضبط بين أنور لوقا وجان ماري كاري تؤكد على دراسة الكتاب الذين ترددوا على الشرق والغرب ، وتتعداهم إلى رحالة من الدرجة الثانية ، وهم : الجيوش / القناصل / المهندسون / العلماء / الأطباء / الفنانون ، بحكم مساهمتهم المباشرة في الاكتشاف المادي .

ورغم أن رحل جان ماري كاري ، كانوا يفرون من الملل الذي أثارته ملكية جويي ، فان رحالة أنور لوقا يفرون من عنجهية الحكام ، خارجين من قرون إنحطاطهم لإدراك العالم الحديث :

« ففرنسا كعالم مصغر لم تختزل في تجربتهم إلى رؤية ممتعة لبلد أجنبي ، وإلى هدف سياحي للتهرب ، بل تصبح مباشرة مركز التلقين والنشاط والمدرسة والمنصة والمعرض العالمي ، ومجمع الأفكار الفلسفية والسياسية والاجتماعية »[11] .

ويساهم كتاب أنور لوقا ـ كما هو الأمر بالنسبة لعمل جان ماري كاري ـ في نشر صورلوجية ، تقود بالضرورة إلى مقارنة بين صورتين ومواجهة بين قيم عالمين ، من منظور أدبي ، وهو ما يمنح للمقارنة أهميتها ونكهتها الخاصة .

وهكذا يتفق أنور لوقا ونازك سابايادي ـ صدفة ـ على تقسيم الرحلة الأدبية الحديثة إلى ثلاثة أجيال ، مع تحفظ الدراسة الأخيرة في استعمال الكتاب عوض الرحالة ، لأننا :

---

(10) Ibid, P. 9.

(11) Ibid, P. 10.